المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

فإن مما يشرفني أن ألبي دعوة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في الاشتراك في ندوة "عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية" ببحث عن "الاهتمام بالسيرة النبوية في اللغة البنغالية" عرض وتحليل.

وقد قمت بتخطيط هذا الموضوع، فجعلته في **مقدمة**، وتمهيد يشتمل على نبذة عن اللغة البنغالية والمتكلمين بها، ومدى اهتمامهم بالسيرة النبوية، وبيان مصادر السيرة النبوية، ومدى استفادتهم منها. وجعلت أصل الموضوع في ستة فصول، مضيفاً معها خاتمة مختصرة، كالتالي:

الفصل الأول: مصنفات أوّلية تشتمل على بعض جوانب السيرة النبوية: عرض وتحليل.

الفصل الثاني: المصنفات الكاملة الأولية عن السيرة النبوية باللغة البنغالية: عرض وتحليل.

الفصل الثالث: بعض مصنفات غير المسلمين في السيرة النبوية باللغة البنغالية: عرض وتحليل.

الفصل الرابع: المصنفات الأصيلة للسيرة النبوية في اللغة البنغالية: عرض وتحليل لأهمها.

الفصل الخامس: المصنفات المترجمة في السيرة النبوية إلى اللغة البنغالية: عرض وتحليل لأهمها.

الفصل السادس: الاتجاهات الحديثة للسيرة النبوية في اللغة البنغالية: عرض وتحليل.

الخاتمة: وفيها بيان أهم النتائج.

هذا وقد ألّف في ببليوجرافيا مؤلفات السيرة النبوية باللغة البنغالية كتب عديدة، من أهمها: كتاب الشيخ أبو القاسم بهونيان: دراسة السيرة باللغة البنغالية، حاول المؤلف أن يجعل كتابه ببليوجرافيا شاملة لجميع الكتب التي ألفت إلى عام١٩٩٨م، وقد استفدت منه في كثير من أماكن البحث كما سيتضح ذلك لاحقاً.

تمهيد

نبذة عن اللغة البنغالية:

اللغة البنغالية من فصيلة اللغات الهندية الأوروبية[1]. وقد اختلف الناس قديماً وحديثاً في نسبة هذه اللغة إلى جذورها، فبينما يذهب فريق إلى أنها من أصل سنسكريتي[2]، يذهب الآخرون إلى أن أصلها من البالية أو البراكريتية، والصحيح أن أصلها من البالية، وقد دخل فيها ألفاظ سنسكريتية بكثرة في الآونة الأخيرة[3]؛ لظهور شخصيات بارزة[4] تحت الاستعمار البريطاني، وقد كان الهندوس في البداية يستنكفون أن يتكلموا بهذه اللغة؛ لأن المسلمين هم الذين قاموا بتطويرها[5]، وهم الذين تكلموا بها في البداية تحت حكام أسرة بال البوذية[6]، وأنفة الهندوس للمسلمين وللغاتهم مشهورة.

---

(١) انظر ما ذكره غوستاف لوبون: حضارات الهند ص(٤٧٩)، ومحمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة (٤١٢/١)، و(١٥٥٨/٢)، جدول اللغات، وقد حرفت الكلمة إلى "السنغالية" وهي البنغالية.

(٢) انظر ما جاء في دائرة المعارف الإسلامية (١٨٧/٨).

(٣) ينظر: تاريخ تطور ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية ص(٧).

(٤) منهم رابندرناته طاغور الحائز بجائزة نوبل لأدبه الرفيع، وهو هندوسي، يؤمن بقداسة اللغة السنسكريتية، فأدخل فيها ألفاظاً سنسكريتية كلما سنح له، ومنهم أيضاً: بنكيم جندر جترابادّاي، وهو أيضاً هندوسي متعصب، وكان جل جهده إخضاع هذه اللغة لسيطرة السنسكريتية؛ وقد نجح إلى حد كبير لما أعطي له من براعة في الصياغة.

(٥) انظر ما جاء في دائرة المعارف الإسلامية (١٨٩/٨).

(٦) ينظر: تاريخ تطور ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية ص(٦)، وانظر كتاب الشيخ إي كي إم نذير أحمد: دخول الإسلام في بنغلاديش ص(٢٠-٢٢). وانظر أيضاً ما جاء في الجريدة الأسبوعية "عرفات" مقالة عبدالرحمن، ١٩/فبراير، ١٩٦٩م ص(٣٧).

والشخص المتمكن من اللغات إذا سافر البنغال الغربي ـ التابع للهند حالياً[١] ـ وسافر بنغلاديش يلاحظ فرقاً كبيراً من حيث كثرة الكلمات العربية والفارسية[٢] والأردية في كلام أهل بنغلاديش، بخلاف أهل البنغال الغربي، فإنه سيلاحظ هناك كثرة الألفاظ السنسكريتية نتيجة الترك المتعمد للألفاظ العربية والفارسية والأردية، فكانوا يستبدلون بها ألفاظاً سنسكريتية أو محلية[٣].

والناطقون باللغة البنغالية يؤلفون نسبة كبيرة من سكان العالم، حدد بعضهم بأنهم ٣٪ من مجموع سكان العالم[٤]، والصحيح أن نسبتهم أكثر من هذا، فقد جاء في بعض الإحصائيات أن عدد الناطقين باللغة البنغالية يصلون إلى ٢١٥ مليون نسمة[٥]. ولعل السبب في تقليل بعض الإحصائيات من أعدادهم: أن كثيراً ممن يحصون عدد الناطقين باللغة

---

(١) عاصمتها كوليكاتا.

(٢) دخلت الكلمات الفارسية والعربية والتركية بغزارة إبان حكم الحكام المسلمين لبنغال، حتى أصبحت جزءاً من اللغة البنغالية، نلاحظ وجود هذه الألفاظ في الإدارة والحرب، وإيراد الدولة والمحاكم، والدين والعبادات، التعليم، والأجناس والديانات والمهن، والثقافة والمدنية، شؤون عامة وآراء في الحياة. فأسهمت الفارسية بنحو ٢٥٠٠ كلمة في مفردات البنغالية بصفة عامة، وبنحو ٢٠٠٠ كلمة أخرى في مفردات المسلمين الذين يقطنون الجزء الجنوبي الشرقي خاصة. أما الألفاظ العربية فدخولها باللغة البنغالية كانت بكثرة، وقد كتبت عدة رسائل في تأثير اللغة العربية على اللغة البنغالية في عدة جامعات.

ينظر: دائرة المعارف الإسلامية (١٨٧/٨ـ١٨٩).

(٣) انظر تفصيل الكلام في ذلك في دائرة المعارف الإسلامية (١٨٧/٨).

(٤) AlShamsi.Net™ .

(٥) ويتحدث باللغة **البنغالية** أكثر من ٢١٥ مليون نسمة. wwww.ksu.edu.sa/kfs--website/source/

البنغالية لا يحصون إلا سكان بنغلاديش وسكان البنغال الغربي، مع أن الجزء الكبير من آسام، وأوريسا، وبهار وبعض مقاطعات جنوب الهند يتكلم أيضاً باللغة البنغالية.

ويتبين ذلك بمعرفة المنطقة التي تسمى ببنغال، فإنه على الرغم من أن حدود البنغال كانت تتغير كثيراً وبخاصة الغربية منها والشمالية الشرقية، فإن مساحتها وتخومها الأساسية ظلت في حالها في العهد الإسلامي من هذا الوقت إلى نهاية القرن السادس عشر الميلادي عندما عينت حدودها تعييناً ثابتاً بأمر من الإمبراطور أكبر، فأملاك سلاطين البنغال كانت تشمل معظم النواحي الحديثة لبَردِوان ثم وكالات داكا وراج شاهي، وبهاكلبور وشمالي بتنا[1]، واتسع إلى الجنوب إلى حدود بورما مضيفاً إليها بعض مناطق تريبورا.

مصادر السيرة النبوية في الإسلام:

للسيرة النبوية مصادر في الإسلام، وهي:

١. القرآن الكريم؛ فالقرآن الكريم ينبئنا عن الرسول ﷺ في أماكن كثيرة جداً[2].

٢. كتب الحديث النبوي؛ فإن كتب الحديث حوت أغلب ما وقع في حياة الرسول ﷺ من وقائع، بل المحدثون هم حملة هذا العلم بأمانة بترتيب بديع.

---

(١) انظر دائرة المعارف الإسلامية (٨/١٨٢ــ١٨٣).

(٢) لقد قام كثير من المعتنين بالسيرة في اللغة البنغالية بحصر هذه الأماكن من القرآن الكريم، من ذلك ما قام به الشيخ محمد أبو القاسم بهونيان في كتابه: دراسة السيرة النبوية في اللغة البنغالية ص(١٥ــ١٧).

٣. أشعار وأبيات الصحابة في مدح النبي ﷺ[1].

٤. كتب السير والمغازي.

٥. كتب التواريخ.

٦. كتب دلائل النبوة.

٧. كتب الشمائل.

٨. كتب تاريخ مكة والمدينة.

وقد روي في هذه المصادر ـ ما عدا القرآن الكريم ـ كثير من الروايات عن السيرة النبوية بعضها صحيحة، والبعض الآخر ضعيفة.

اهتمام الناطقين باللغة البنغالية بالسيرة النبوية:

الكلام على اهتمامهم بالسيرة النبوية مرتبط بشيئين أساسيين:

أولاً: بدخول الإسلام في هذه المنطقة.

ثانياً: بتنمية الأدب البنغالي.

أما دخول الإسلام في منطقة بنغال: فقد كان على أيدي الدعاة والتجار، بل يذكر أهل بنغال أن هناك صحابياً من صحابة الرسول ﷺ اسمه: أبو وقاص مالك بن وهيب[2] هاجر إلى الحبشة في السنة الخامسة

---

(١) مثل قصيدة كعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ وديوانه، وديوان كعب بن مالك الأنصاري، وديوان حسان بن ثابت، وديوان عبدالله بن رواحة وغيرها.

(٢) لم أجد بهذا الاسم أي صحابي في كتب التراجم، فلا أدري من أين يذكرونه، نعم، وهناك أبو الوقاص غير منسوب عند ابن حجر في الإصابة في الكنى، فلا أدري هل هو هو أو غيره؟.

من البعثة، ومن هنا خرج للتجارة إلى الصين مع بعض رفقائه، وقد مر ببعض المناطق الساحلية من البنغال، فلعل هذا أول مسلم نزل في هذه المنطقة، ويحتمل إسلام بعض أهل المنطقة على يده[١]. وليس عندنا من الوثائق ما يدل على صحة ما ذكروا.

ولكن ثبت بيقين أن الإسلام دخل في منطقة البنغال في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد ما بين سنة ٧٨٦م إلى ٨٠٩م[٢]، وقد وُجِدت في منطقة راج شاهي ومنطقة كوملا من بنغلاديش أنواعٌ من العملات التي تحمل اسم الخليفة العباسي هارون الرشيد مما يدل على دخول المسلمين إلى منطقة البنغال في زمانه إما للتجارة والدعوة وإما للدعوة وحدها[٣].

ثم دخل الدعاة والتجار إلى هذه المنطقة بصفة عامة واستوطنوها، ولهذا لما أخذ اختيار الدين محمد بختيار مقاليد الحكم في البنغال من الحاكم المحلي الهندوسي سنة ١٢٠٣م، كانت فيها فئة كبيرة من المسلمين، فلم يواجه الحاكم المسلم "بختيار" أية صعوبة تذكر من جهة الشعب[٤].

---

(١) انظر: دخول الإسلام في بنغلاديش/ الأستاذ إي كي إم نذير أحمد ص(٢٠ـ٢١). وانظر أيضاً: مقالة في جريدة المدينة الشهرية، محيي الدين خان، بعنوان: بنغلاديشـئ إسلام (الإسلام في بنغلاديش ص(٤٠ـ٤١).

(٢) راجع المصادر السابقة، وانظر أيضاً: تداول القرآن في اللغة البنغالية / د. مجيب الرحمن ص(٢٤ـ٢٩)، وتاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية / د. مفخر حسين خان ص(١٩).

(٣) راجع: كتاب الأستاذ الدكتور محمد مهر علي/ The History of the Muslims of Bengal ص(٣٠).

(٤) راجع: دخول الإسلام في بنغلاديش / إي كي إم نذير أحمد ص(٢٠ـ٢٢).

أما اللغة البنغالية: فقد تزامن تطور هذه اللغة ونموها مـــع دخـــول الإسلام في هذه المنطقة[1]، حتى برزت فرعاً متميـــزاً قبـــل أن يحكـــم المسلمون البنغال بنحو ثلاثمائة سنة، وازدهرت من حيـــث هـــي أدب إقليمي زهاء قرن ونصف القرن بعد الفتح الإسلامي.

---

(١) ينظر: الدكتور مهر علي: The History of the Muslims of Bengal ص(٣٠)، وانظر أيضاً: دائرة المعارف الإسلامية (١٨٩/٨).

الفصل الأول: مصنفات أوّلية تشتمل على بعض جوانب السيرة النبوية: عرض وتحليل

لم تكن هناك حركة علمية لدى المسلمين في ذلك الزمان كما هو الآن، ولم تكن كتب السيرة النبوية التي كتبها علماء المسلمين متوافرة لديهم، بل كان معيار العلم والفضل وقتذاك مجرد معرفة قراءة القرآن وحفظ بعض السور بالتجويد، سواء فهموا معناها أو لم يفهموها، ولهذا كانت هناك محافل عامة يحضر فيها الناس لاستماع خطب بعض العلماء، وهم يذكرون لهم السيرة النبوية بما أعطيت لهم من سبل وتوافرت لديهم من إمكانات.

ولعل أول محاولة لتقريب السيرة النبوية إلى أفهام الدارسين من المسلمين هي التي قام بها الشاعر "زين الدين" في مؤلفه"رسول بيجوي" (فتح الرسول) عن مآثر النبي صلى الله عليه وسلم، تحت رعاية السلطان يوسف شاه (١٤٧٨ــ١٤٨١م)[1]. وكان ذلك في القرن الخامس عشر الميلادي.

أما في القرن السادس عشر الميلادي، فقد ظهرت عدة كتب تتضمن جوانب من السيرة النبوية، فقد ألف شاه بريد خان (١٥١٧ــ١٥٨٥م)كتابه المسمى "رسول بيجوي" (فتح الرسول).

(١) دائرة المعارف الإسلامية (١٩٠/٨).

ثم ظهر في الساحة الشاعر سيد سلطان، (١٥٥٠ــ١٦٤٨م)، وألّف كتباً عديدة تشتمل على جوانب من السيرة النبويـــة، وهـــي: رســـول بيجوي، (فتح الرسول)، شب إئ معراج، (ليلة المعراج) نـــبي بنغشـــه (أسرة النبي) فقد ضمنها كثيراً من حكايات السيرة النبوية[1].

وألف الشيخ بران (١٥٥٥ــ١٦١٥م) كتاباً سماه بـــ"نـــور نامـــه" يتضمن خلق محمد ﷺ وحقيقة خلقه[2].

وألف مير محمد شفيع (١٥٥٩ــ١٦٣٠م) كتابين في السيرة النبوية باللغة البنغالية، هما: نور قنديل، ونور نامه. وهما يتحدثان عن (خرافـــة حقيقة النور المحمدي[3].

أما في القرن السابع عشر، فقد ألفت ثلاثة كتب تتضـــمن ســـيرة الرسول ﷺ،فألف الشيخ ساند (١٥٦٠ــ١٦٢٥م) "رسول بيجـــوي" (فتح الرسول)، وألف عبدالحكيم (١٦٢٠ــ١٦٩٠م) كتـــابين، الأول: نور نامه،[4] والثاني: رسول بيجوي (فتح الرسول).

وفي القرن الثامن عشر، ألفت ثلاثة كتب تتضمن سيرة الرسول ﷺ، فألف المدعو فقير ساند كتاباً بعنوان: "نبي نامه"، وألـــف عبـــدالكريم خوندكار كتاباً بعنوان "نور نامه"، وألف الشاعر غلام رسول كتاباً آخر بعنوان: "رسول بيجوي كابّى" (قصيدة فتح الرسول).

---

(١) طبعت بعض هذه الكتب مجموعة باسم "نبي بنغش" من قبل "بنغله أكاديمي" بعناية الأستاذ أحمد شريف.

(٢) كما يصوره الشاعر.

(٣) انظر ما ذكره الشيخ أبو القاسم بهونيان: دراسة السيرة النبوية باللغة البنغالية ص(٥٥).

(٤) وقد طبع بعناية "بنغله أنين بورد" (مجلس تحسين اللغة البنغالية) سنة ١٩٧٠م.

ثم جاء القرن التاسع عشر، فمن بدايته إلى الخمسينيات كان هناك امتداد لما سبق من سيطرة النظم التقليدية القديمة في السيرة النبوية، فقد أُلفت ثلاثة كتب مهمة، فقد ألف المدعو عبدالحميد كتاباً وسماه "أهودئي، أهيرباب، شيش نبي حضرت محمد ﷺ" (النبي حضرة محمد ﷺ وجوده وطلوعه)، وألف منشي شاه خاجا عبدالرحيم كتاباً وسماه" نبي نامه"، كما ألف محمد ظهير الدين كتاباً آخر باسم "سيد المرسلين". هذه الكتب كلها كانت بالنُّظُم التقليدية القديمة.

تقويم هذه الكتب:

لم يكن لدى مصنفي السيرة النبوية باللغة البنغالية في تلك الحقبة الزمنية من مصادر السيرة النبوية الأصيلة إلا نزرٌ يسير، مع قلة الاستفادة منها؛ لعدم وجود من يتقن لغة هذه الكتب، ولهذا نرى أن هذه الكتب التي ألفت باللغة البنغالية في السيرة النبوية والتي كانت بالنظم التقليدي القديم، لم تكن موثقة، بل نلاحظ على أغلب هذه الكتابات الغلو والإطراء، فهم يذكرون أن وجود هذه الكائنات من أجل محمد ﷺ، وأنه أول المخلوقات، وسبب وجود الموجودات، وتكاد تكون هذه الأشياء المحور الأساس لهذه المصنفات، ولعل السبب في ذلك أنهم كانوا مستهدفين من قبل بعض الهندوس الذين كانوا يؤلفون مؤلفات وينشدون أغاني وأشعاراً لإظهار تفوق إلههم بِشْنُو على كل شيء[1]، فأمام هذه التحديات قام هؤلاء بما كانت لديهم من معارف عن الرسول ﷺ، ولم

---

(١) المصدر السابق (٨/٩٠ــ٩١).

يمكنهم توخي الصحة فيها، فذكروا أقاصيص وحكايات سمعوها من العلماء أو الدعاة الذين أسلموا على أيديهم، حاولوا بها إضفاء القداسة على شخصية الرسول ﷺ كما يفعل الهندوس في بعض آلهتهم.

ولم تكن اللغة البنغالية في تلك الفترة بتلك الدرجة من الرقي والثراء، ولهذا نجد في هذه المنظومات كثيراً من الألفاظ القديمة التي ترك استخدامها حالياً من قبل عموم الناطقين بها، فالاستفادة منها قليلة جداً الآن، ولهذا بقي معظمها في قسم المخطوطات دليلاً على الآثار القديمة لهذه اللغة[1]، فلم تنل اهتماماً كبيراً من قبل المختصين.

---

(١) أغلب هذه المخطوطات الآن في المكتبة المركزية لجامعة داكا، وقسم المخطوطات لـ"بنغله إكاديمي" داكا.

الفصل الثاني: المصنفات الأولية الكاملة في السيرة النبوية باللغة البنغالية: عرض وتحليل

شهدت الستينات من القرن التاسع عشر ظهور نمـــط آخـــر مـــن المؤلفات في السيرة النبوية باللغة البنغالية، حيث ظهرت المؤلفات بـــالنثر بصفة عامة، والسبب في ذلك أن النثر البنغالي أخـــذ مســـيره في الأوج والرقى، ونجد أول مصنف في النثر البنغالي في السيرة النبوية لمؤلف مجهول ويتضمن٢٧٥ صفحة باسم "محمد جيبون سريت" (سيرة محمد وحياته) والمطبوع سنة ١٨٥٨هـــ بكوليكاتا، والكتاب مخصص للسيرة النبويـــة، أجاد فيه مؤلفه في بعض الجوانب، ولكنه لم يتحر الروايات الصحيحة.

ثم ألف المدعو عبدالغفور كتاباً بعنوان "خير بركـــت" في الســـيرة النبوية. واستمرت الكتابة بالنثر فيما بعد مع تخلـــل بعـــض المصـــنفات المنظومة فيما بعد، ولكن السيطرة الكاملة كانت للنثر، فقـــد ألـــف في السبعينات ثلاثة كتب في السيرة النبوية تتضمن كثيراً من جوانب السيرة النبوية، فألف: ضمير الدين كتابه الموسوم بـــ: "واجهة النبي"، كما ألف المدعو صادق علي كتابه بعنوان "حالات النبي" وألّف عبدالله بن سلام كتابه: "هزار مسئله" أي: ألف مسألة وهي إجابة عن ألف سؤال تتعلق بالرسول ﷺ وسيرته.

تقويم هذه المؤلفات:

سدت هذه المؤلفات فراغاً في تلك المرحلة الزمنية، وأثرت كثيراً في ثقافة عموم الناطقين باللغة البنغالية، ولكنها كلها لا تخلو من الملاحظات، فإن مصادر السيرة النبوية الأصيلة لم تكن بتلك الدرجة لدى معظم مصنفي هذه الكتب، كما أن الأغلبية الساحقة منهم لم يكن لديهم من التحقيق العلمي ما يميزون به بين الروايات الصحيحة والضعيفة، ولهذا جاءت هذه الكتب مليئة بالحكايات الضعيفة والموضوعة.

الفصل الثالث: بعض مصنفات غير المسلمين في السيرة النبوية باللغة البنغالية: عرض وتحليل

ظهر أول مصنف من قبل غير المسلمين سنة ١٨٠٢م، فقد خرج كتاب بعنوان "محمدير بيان" (بيان عن محمد) أساء إلى الإسلام والمسلمين ونبيهم إساءة بالغة، فقد كان الكتاب بقصد النيل من نبي الإسلام، وأحدث هذا الكتاب ضجة في أوساط المسلمين وقاموا بالاستنكار وبيان الحقائق وكشف المكايد، حتى خمدت الكتابة من هذا النوع برهة من الزمن.

ولما جاءت الثمانينات من القرن التاسع عشر الميلادي نشطت حركة التنصير من جهة، وحركة برهما سماج القائلين بالتطهير لمن دخل في الإسلام من الهندوس من جهة أخرى، ومن هنا بدأ المؤلفون من غير المسلمين يؤلفون عن سيرة الرسول ﷺ باللغة البنغالية.

من مؤلفات جماعة برهما سماج (الهندوسية المتعصبة):

١. دهرما بير محمد، (محمد البطل الديني) تأليف: أتول كريشنا ميترا، والكتاب مسرحية تمت في مجلدين، المجلد الأول في ١٢٤صفحة، طبع سنة ١٨٨٥م، والمجلد الثاني، في ٩٥صفحة، طبع سنة ١٨٨٦م.

كما سلف معنا: الكتاب مسرحية، حوت قصصاً خرافيةً وتجاوزات كثيرةً جداً، ولا سيما في زواج الرسول ﷺ بخديجة، وزواجه بعائشة رضي الله عنهما، حيث ذكر أشياء تنبو الأسماع عن سماعها فضلاً

عن قبولها، وقد غير كثيراً من المصطلحات الشرعية، مثل "الله" بـ"برميشور، وإيشور"، والدين بـ"دهارما" وما إلى ذلك، ولهذا عارض المسلمون تنفيذ هذه المسرحية معارضة شديدة حتى اضطر المؤلف إلى تركها.

٢. محمدير سريت ومسلمان دهارمير شنكهيفت بيبرن (سيرة محمد والبيان المختصر عن ديانة المسلمين)، تأليف: كريشنا كومار ميترو، والكتاب في مجلد واحد، بلغ عدد صفحاته ٢٦٨ صفحة، وقد طبع سنة ١٩٨٦م.

كان هذا المؤلف من كبار الصحفيين، وكان يقصد بتأليفه هذا الكتاب التقريب بين الديانتين الإسلام والهندوسية، ولكنه جعل محمدًا ﷺ مثل بعض أفتار[1] الهندوس، ولم يفهم كثيراً من صفات الله عز وجل، فجعل ينكرها، ويجعل هذه الآيات والصفات دخيلة في الإسلام فإن "برهما سماج" من الهندوس الذين ينكرون كل صفة للإله، فأنكر كل صفة ذكرها الرسول ﷺ، كأنه من ناحية أخرى يرمز إلى أن الدين الإسلامي أيضاً حصل فيه التحريف كما حصل للديانة الهندوسية. وقد تفطن لهذه القضية كثير من المسلمين، فلم يحظ بالقبول لدى المسلمين.

٣. مها بوروش محمدير جيبون سريت (سيرة وحياة الإنسان العظيم

---

(١) "أفتار" تعريب avatar بالسنسكريتية، وهو بحسب عقيدة الهندوس يمثل الإله في صورة خلق من خلقه.

محمد)، تأليف: غيريش جندر شين، والكتاب في مجلدين، خرج المجلد الأول منه سنة ١٨٨٦م في ١٦٤صفحة، وخرج المجلد الثاني سنة ١٨٨٧م في ٢٠٢صفحة.

٤. مها بوروش حضرت محمد و..إسلام دهارما (الإنسان العظيم محمد وديانته الإسلام)، تأليف: غيريش جندر شين، طبع سنة ١٩٠٦م، في مائة صفحة.

هذا المؤلِّف معروف لدى عامة الناطقين باللغة البنغالية؛ فإنه ترجم القرآن الكريم أول مرة كاملاً باللغة البنغالية، ويبدو لي أنه لم يكن بتلك الدرجة من المتعصبين القادحين في سيرة الرسول ﷺ، نعم كان له مقصد خاص، وهو التقريب بين الديانتين الإسلام وبرهما سماج، فقد غيّر كثيراً من مصطلحات الإسلام بمصطلحات هندوسية، من ذلك تغييره لفظ الجلالة في كل مكان بما يحلو له بكلمات هندوسية دالة على الإله، وقد ذكر المؤلف في مقدمة كتابه أنه استفاد من بعض الكتب الفارسية والعربية، ولم تكن معرفته بالعربية بتلك الدرجة، فوقع في أوهامٍ في سرد كثير من الحوادث والقصص[1].

٥. حضرت محمد، تأليف: رام بْرّان غوبت، طبع سنة ١٩٠٤م، و١٩١٢م.

هذا المؤلف مع كونه من الهندوس المتعصبين لم يذكر في سرد السيرة ما

---

(١) انظر لمعرفة المزيد عن غيريش جندر شين: تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة البنغالية، لراقم هذه الحروف، من مطبوعات مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة.

يقدح في سيرة الرسول ﷺ، بل يفهم من كلامه الأخير أنـــه تـــأثر بشخصية الرسول ﷺ تأثراً بالغاً، ولكن الأمر كما قال عليه الصلاة والسلام: ((من يهده الله فلا مضل له، ومن يضـــلل فـــلا هـــادي له))[1]، وإنما يؤخذ على كتاباته تبديله بعض المصطلحات الإسلامية ببعض المصطلحات الهندوسية[2].

٦. شيش بيغمبر وتار فبيتر دهارما (آخر الأنبياء ودينه المقدس)، تأليف: مهيندرا ناته لهيعي، المطبوع بكوليكاتا، طبع المجلد الأول منه ســـنة ١٩١٠م، في ١٨٠ صفحة، وطبع المجلد الثاني منه سنة ١٩١٣م.

لم أجد فيما قرأت من هذا الكتاب أي قدح في سيرة الرسول ﷺ، غير أن فيه تغييراً لبعض المصطلحات الإسلامية بالمصطلحات الهندوسية.

من مؤلفات المنصّرين باللغة البنغالية في السيرة النبوية:

١. عيسى أو محمد، تأليف: جي إيس راوس.

٢. عيسى أو محمد، تأليف: وارد.

٣. تواريخ محمدي، تأليف: إمام الدين (نصراني).

٤. محمد في الإسلام: غولدسيك.

٥. سيرة محمد، ثماكور داس (نصراني).

٦. سيرة محمد...، تأليف: ريباريند جيمس لونغ.

---

(١) قطعة من خطبة الحاجة التي كان يعلمها الرسول ﷺ أصحابه، كما ثبت ذلك بأسانيد صحيحة.

(٢) انظر كتاب حضرة الرسول الكريم ﷺ، حياة وتعاليم، ص(٥٩٤).

٧. محمد...، تأليف: سري فيليب بشواش (نصراني).

كتبت هذه الكتب كلها في القدح في سيرة الرسول ﷺ، وهي مليئة بالأكاذيب، والافتراءات على الرسول الكريم ﷺ، وقد تنبه العلماء لمقاصدهم، وقاموا بالرد على شبهات هؤلاء المنصرين خير قيام، وكتبوا ضد هذه الكتب كتابات عديدة ومفيدة، وأغلب هذه الشبه ما زالت في كتب المستشرقين، فالمتأخر يأخذ من المتقدم ويزيد عليها أو ينقص حسب الحاجة[1].

---

(١) انظر ما ذكره الشيخ محمد أبو القاسم بهونيان: دراسة السيرة النبوية باللغة البنغالية ص(٩٦ـ٩٧).

الفصل الرابع: المصنفات الأصيلة للسيرة النبوية في اللغة البنغالية: عرض وتحليل لأهمها

بعد انتشار مؤلفات هؤلاء المغرضين ضد الإسلام ونبيه تفطن المسلمون وانتبهوا لواجبهم تجاه دينهم ونبيهم؛ حيث بدأ المسلمون المتميزون يؤلفون في سيرة الرسول ﷺ، ولما كانت سيرة الرسول ﷺ تتضمن عناصر كثيرة من حياته، فمنهم مَن كتب السيرة النبوية كاملة، ومنهم من صنف في بعض هذه العناصر كتابات مستقلة، وقد وصل عدد هذه المصنفات إلى ما يربو على أربعمائة مصنف[1].

ويمكن أن نقسم هذه المصنفات إلى قسمين:

الأول: المؤلفات التي تتناول السيرة النبوية كاملة

وصل عدد هذه المصنفات إلى أكثر من مائتي مؤلَّف[2]، إلا أن الجزء الأكبر من هذه المؤلفات خالٍ من التحقيق العلمي، كأنها مجموعة من الحكايات والأساطير، وبعض هذه المؤلفات من قبل المتصوفة الذين لهم مقصد خاص في تصنيفها، فهي تحمل أفكارهم وآراءهم، وسأقتصر فيما يلي على أهم هذه المصنفات التي لها رواج في أوساط الناطقين باللغة البنغالية.

(١) انظر ما ذكره الشيخ أبو القاسم بهونيان: دراسة السيرة النبوية باللغة البنغالية.

(٢) انظر ما ذكره الشيخ أبو القاسم بهونيان: دراسة السيرة النبوية باللغة البنغالية ص(٩٦ـ١٣٩).

١. حضرت محمد ﷺ جيبون سريت ودهارما نيتي: (سيرة حضرة محمد ﷺ وآراؤه الدينية)، تأليف: الشيخ عبدالرحيم، طبع سنة ١٩٢٦م، في كوليكاتا في٦٢٣صفحة.

استعرض المؤلف في هذا الكتاب حياته ﷺ بدءاً من أحوال العرب قبل الإسلام وانتهاء بآراء الرسول ﷺ الدينية، من منهجه أنه يستعرض وقائع الرسول ﷺ كل سنة على حدة، من السنة الأولى من الهجرة إلى السنة الحادية عشرة. كما أن ترتيبه لوقائع حياة الرسول ﷺ يتميز بحسن العرض، وجمال التعبير، وقد ذكر من مصادره: السيرة النبوية لابن هشام، والتاريخ لابن الأثير، والتاريخ لابن كثير، وتاريخ الطبري، وإنسان العيون، وتاريخ ابن خلدون، وكتب الحديث عموماً.

وقد دافع عن سيرة الرسول ﷺ وما ألصق بها من التهم من قبل ويليام مور وغيره من المستشرقين قدر الإمكان.

ومما يؤخذ على الكتاب استخدامه بعض المصطلحات الهندوسية، وذكر أشياء لا علاقة لها بالسيرة من العلوم الطبيعية من النجوم وسيرها وما إلى ذلك.

كما يؤخذ عليه إنكاره وجود ختم النبوة في جسده ﷺ، وإنكاره لبعض المعجزات.

كما أن فيه معلومات غير صحيحة، من ذلك ادعاؤه أن الرسول ﷺ كان يأتيه الوحي وهو في سن العشرين. وعلى كل حال: فالكتاب يعدُّ من أوائل المصنفات الكاملة في السيرة النبوية من قبل المسلمين.

٢. شانتي كرتا با حضرت محمد (صاحب الرحمة أو حضرة محمد)، تأليف: معز الدين أحمد "مدهو ميان".

والكتاب في ثلاثة مجلدات، طبع في ١٩١٠، ١٩١٢، ١٩١٤م، ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب أنه استفاد من الكتب الفارسية والعربية، وأنه كتبه حين زادت هجمات المنصرين على المسلمين الناطقين باللغة البنغالية، ومن خلال تصفح الكتاب يبدو لي أنه يشتمل على كثير من القصص الواهية والموضوعة، ولعل ذلك يرجع إلى كون المؤلف من المتصوفة الذين يقدمون الذوق على الروايات الصحيحة.

أدلى المؤلف بدلوه، وحاول قدر الإمكان الدفاع عن الرسول ﷺ في بعض ما قيل فيه من قِبل غير المسلمين، فالله أسأل أن يجزيه على حسناته، ويعفو عنه زلاته.

٣. مصطفى سريت، (سيرة المصطفى) للشيخ محمد أكرم خان. طبع سنة ١٩٢٥م، وقد وصلت صفحاته ٥٧٢ صفحة.

عرف المؤلف بعلمه وفضله وحسن اتجاهه لكونه من أهل الحديث المعروفين، فقد تضمنت مقدمة الكتاب بحوثاً جميلة عن الحديث و مصطلحاته، وهو أول من علَّم أهل بنغلاديش الصحافة فناً قائماً برأسه، وكان كثير النقاش مع المستشرقين، إلا أنه تأثر كثيراً بالمدرسة العقلانية، إذ أنكر بعض حوادث السيرة النبوية من أهمها:

(١) قضية شق الصدر.

(٢) قضية بحيرى الراهب مع الرسول ﷺ وعمه أبي طالب.

(٣) معراجه ﷺ بجسده (بدون تفصيل).

لولا هذه المخالفات لكان من أحسن ما كتب في الدفاع عن السيرة النبوية، حيث إنه كان يتناول الموضوعات قضية قضية، ويذكر ما أثار فيها بعض المستشرقين من مثل مور ومرغليوث وات وغيرهم من الشبه، ويردّ على كل هذه الشبه بأدلة كافية، وقد ألجمهم بتحقيقاته القيمة. والكتاب حريٌّ أن ينشر بكميات كبيرة بين طلبة العلم لما يحتوي عليه من معلومات تكاد لا توجد في غيره، ولكن ينبغي التنبيه على المسائل التي جانب فيه المؤلف الحق والصواب. أسأل الله أن يغفر سيئاته، ويتجاوز عن زلاته.

٤. مرو بهاشكر (مهندس الفيافي)، لمؤلفه: محمد واجد علي، طبع سنة ١٩٤١م، في ١٩٥ صفحة.

والمؤلف من الأدباء المعروفين لدى الناطقين باللغة البنغالية، لم يأت بشيء من الحكايات الواهية والموضوعة، بل حاول أن يثبت أن الرسول ﷺ إنسان، ليس كما يدعي بعضهم بأنه فوق الإنسان، أو أنه مثل الآلهة، أو من الأفتار كما يقوله بعض من تأثر بثقافات الهندوس، وقد أثبت كونه ﷺ أحسن الناس خلقاً وخلقاً وسمتاً وهدياً.

لغة الكتاب ممتازة ويستحق الاهتمام به.

٥. بيشّ نبي (النبي العالمي) تأليف: غلام مصطفى، الشـاعر الأديـب، الأريب، البليغ في الأداء والفصيح في البيان.

ذاع صيته بعد كتابة هذا الكتاب، وتلقاه الناس بالقبول، واغتنمـوا اقتناء نسخة منه، يدل عليه كثرة طبعاته، فقـد وصـلت طبعاتـه المعتمدة إلى ثلاثين طبعة منذ بدايتها سنة ١٩٤٢م.

والكتاب صفحاته ٥٦٧ صفحة، في جزأين، الجزء الأول منه خاص بالسيرة النبوية، وفيه ٥٨ فصلاً، بينما الجزء الثاني في الدفاع عـن بعض قضايا السيرة النبوية ويتضمن ١٤ فصلاً.

تأثر المؤلف ببعض ما تربى عليه من أحاديـث الصـوفية في الغلـو والإطراء لمحمد ﷺ في ولادته، إذ يذكر أن آمنة رأت في المنام ليلـة مولد الرسول ﷺ أنها حضرتها نساء من الجنة وهن مـريم وحـواء ورحمة وهاجر.

ومضت خيالاته الواسعة الشاعرية في التصوير الأدبي لهذه الليلة، ولا ريب في تأثره بهذه الأمور بما ساد في زمانه من قصص الموالد الـتي كانت تذكر من قبل أشباه العلماء.

حاول أن يجعل الرسول ﷺ فوق البشرية، وإن لم يصرح بها، وجعله مبشراً بالكتب المقدسة السابقة، حـتى ذكـر بعـض الأحاديـث الموضوعة، وبعض عبارات الكتب الهندوسية.

تشمّ من بعض عباراته رائحة وحدة الوجـود، ونظريـة الإنسـان الكامل، واستطرد كثيراً في بيان توافق أحمد مع اسمه الآخر محمـد،

وبيان أحوال الأمم عند ولادته ﷺ، فبدأ بأحوال الهند والصين والفرس ثم اليهود وذكر أنهم قتلوا عيسى بالصلب(؟)، ثم تطرق إلى بيان حال النصرانية وتكلم أخيرًا عن أحوال العرب قبل مولده ﷺ.

تحدث عن رضاعته، ووفاة أمه، ورحلته إلى الشام مع عمه، ولقائه مع بحيرى الراهب، ورجوعه من السفر، وتلقيبه بالأمين، وتجارته بالشراكة مع خديجة، وزواجه منها، ثم تحدث عن مواضيع السيرة الأخرى من بناء الكعبة، وبدء الوحي، وتبليغه، ومقاساة أنواع العذاب، ومقاطعة قريش له، والإسراء والمعراج، والهجرة إلى المدينة، ثم تطرق لبيان المغازي واختتم بحجة الوداع، وذكر وفاته ﷺ.

أما الجزء الثاني: فقد تكلم فيه على تحديد يوم ولادة الرسول ﷺ، وتحديد زمن بناء الكعبة، وعن معجزات الرسول، وإثبات المعراج بالجسد، كما تحدث عن تعدد زوجات الرسول ﷺ ودافع عن الشبهات المثارة حولها.

وقد ذكر من مصادره:

من كتب التفسير: التفسير الحقاني، وتفسير الكشاف، وترجمة القرآن لمحمد علي وعبدالله يوسف علي. ومن كتب الأحاديث: صحيح البخاري ومشكاة المصابيح. ومن كتب السيرة: السيرة النبوية لابن هشام، وأصح السير ل عبدالرؤوف الدانافوري، ومصطفى سريت للشيخ أكرم خان، والسيرة النبوية لشبلي نعماني، والسيرة النبوية لابن إسحاق، الترجمة الإنكليزية، وبعض كتب

الديانة الهندوسية، كما ذكر استفادته من بعض كتب المستشرقين من مور وغوبا إربينغ، وغيبون، ومرغليوث وغيرهم.

لولا هفوات المؤلف في الفصول الأولى من هذا الكتاب لكان من أحسن ما ألّف عن الرسول ﷺ من حيث الجمال الأدبي الرفيع، فإن لغة الكتاب راقية جداً لا يدانيه أي كتاب باللغة البنغالية المكتوبة في السيرة النبوية من هذه الناحية لا قبله ولا بعده.

٦. سيد المرسلين، تأليف: عبدالخالق، طبع سنة ١٩٥١م، في مجلدين كبيرين، في ١٢٠٠ صفحة.

أحسن المؤلف في ترتيب أبواب السيرة من حيث موضوعات السيرة، ومما يؤخذ على الكتاب ترجيحه رؤية الرسول ﷺ ربه ليلة الإسراء بعينيه. وأما لغة الكتاب فهي عصرية وسهلة ويمكن الاستفادة منها من قبل فئات مختلفة من القراء.

٧. منوشير نبي (نبي الناس) تأليف: محمد عبدالجبار صديقي، طبع سنة ١٩٥٣م، في ٢٨١ صفحة.

بدأ المؤلف بمقدمة قصيرة، ثم أردفها بما جاء في القرآن عن النبي ﷺ، وآثار الإسلام على الأديان الأخرى، وأنه لا ينبغي الإكراه في الدين، وأن الإسلام دين الفطرة، ثم تحدث عن النبي العالمي، وأنه آخر الأنبياء والرسل، وأنه ليس إنساناً عظيماً فحسب بل نبي عظيم، وتكلم على ولادة الرسول ﷺ ولماذا أرسل إلى مكة بالذات، ثم ذكر أوصافه الخَلْقية وختم النبوة، ثم تحدث عن بقية حياته ﷺ باختصار، وفي الأخير تكلم عن حجة الوداع ووفاته ﷺ.

من مصادره: القرآن الكريم، ومن كتب الحديث: سنن الترمذي، مشكاة المصابيح، الموطأ، ومن كتب السيرة: كتب السيرة عامة، وبخاصة: الخصائص الكبرى للسيوطي، وبعض الكتب الإنكليزية في السيرة من قبل بعض المسلمين.

ادعى المؤلف أنه لم يأت من الأحاديث إلا ما صح، وأنه اعتمد على القرآن الكريم، إلا أن الكتاب فيه بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة، خصوصاً عند الحديث عن ولادة الرسول ﷺ حيث نرى فيه فرية كونه مخلوقاً من نور وقد توسع فيه وجاء بالطامات.

لغة الكتاب راقية، إلا أنه مختصر.

٨. مهانبير سيرت كوش (مختصر سيرة النبي العظيم)، تأليف: خان محمد مصلح الدين، طبع سنة ١٩٩٤م، في ٢٦٧ صفحة.

مؤلف الكتاب رئيس قسم المكتبات في المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش، أحسن في تأليفه وأجاد؛ حيث طرق أغلب مواضيع السيرة دون إطناب. والكتاب لا يستغني عنه أحد يريد أن يتعرف على سيرة الرسول ﷺ المختصرة.

٩. اللّهر رسول محمد ﷺ، (رسول الله محمد ﷺ) تأليف الأستاذ نور محمد خليل الله، طبع في مطبعة ليكها براكاشاني، كوليكاتا، سنة ٢٠٠١م. وقد أحسن المؤلف في كثير من الجوانب، وهو كتاب مهم مختصر جامع لسيرته ﷺ.

١٠. حضرت رسول كريم ﷺ جيبون وشيكها، (حضرة الرسول

الكريم ﷺ حياته وتعاليمه)، تأليف الباحثين في المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، طبع سنة ١٩٩٧م.

من أحسن المؤلفات على الإطلاق من حيث صحة المعلومات، حيث قام على كتابته مجموعة كبيرة من الباحثين، وهم من خيرة طلبة العلم، تضمن موضوعات السيرة التالية:

نسبه، ولادته، طفولته، شبابه، حياته الزوجية، بعثته، دعوته وتبليغه، هجرته إلى المدينة، غزواته، فتح مكة، غزواته بعد فتح مكة، تبليغ الدين خارج مكة والمدينة، وفاته وتعيين من يتولى الخلافة بعده.

ثم انطلقوا إلى بيان الدروس المستفادة من السيرة النبوية، من حيث كونه قدوة وأسوة حسنة، ومن حيث أخلاقه الحسنة، وصفاته الطيبة، وحياته الاجتماعية، وكيف كان الرسول ﷺ مبلغاً، وما لاقاه في سبيل الدعوة والتبليغ، وما ميزات دعوته، معاهداته، وغزواته، وكيف كانت سياسته للدولة، وكيف كان حكمه، وخطبه، وكيف حافظ على حقوق المرأة؟، وتحدثوا بتوسع عن معجزاته ﷺ.

ثم تحدثوا عن الكتب المؤلفة في سيرة الرسول ﷺ من القرن الخامس عشر الميلادي إلى سنة ١٩٩٤م. وقد وصلت صفحات الكتاب إلى ٦٣٢صفحة.

هذه بعض الكتب المهمة التي ألفت باللغة البنغالية، والتي لها سيرورة في الناس، حاولت قدر الإمكان أن أختصر في بيانها.

الثاني: المؤلفات التي تناولت بعض جوانب السيرة النبوية:

جوانب السيرة النبوية كثيرة؛ وقد ألف في كثير من هذه الجوانب مؤلفات عديدة باللغة البنغالية، فمثلاً:

مؤلفات تتناول بشارات الرسول ﷺ في الكتب القديمة:

كثير من المؤلفات في السيرة النبوية باللغة البنغالية تناولت بشارات الرسول ﷺ في الكتب الدينية القديمة، فقد أوردوا في كتبهم من النصوص الدالة على وجود بشارات الرسول ﷺ في التوراة والإنجيل وكتب الهندوس وكتب الفرس الدينية، لكن هناك مؤلفات مفردة في هذا الموضوع، وقد وصلت هذه المؤلفات ٢٥ مؤلفاً[(١)]، من أهمها ما يلي:

١. إنجيل إئ محمد شاهيبير خبر (أخبار السيد محمد في الإنجيل) تأليف: إيمان الله، طبع سنة ١٨٨٥م.

٢. هندو دهارمير دريشتيتئ حضرت محمد ﷺ (محمد ﷺ كما تصوره الديانة الهندوسية) تأليف: منشي مهر الله.

٣. تريتا ناشك وبائيبل إئ حضرت محمد (نقض التثليث ومحمد في الإنجيل)، تأليف: د/ صوفي معز الدين أحمد، طبع سنة ١٩٠٢م.

٤. إنجيل إئ حضرت محمد ﷺ وبادري راوش شاهيبير شاكها (محمد

---

(١) انظر ما ذكره الشيخ أبو القاسم بهونيان: دراسة السيرة النبوية باللغة البنغالية ص(١٩٥ـــ١٩٦)، وقد ذكر ١٩ كتاباً إلى سنة ١٩٩٨م، وقد وجدت ستة كتب فيما بعد منشورة في الأسواق.

ﷺ في الإنجيل وشهادة القس راوس على ذلك) تـأليف: منشـي الشيخ محمد ضمير الدين، طبع سنة ١٩٢٣م.

٥. حضرت برنابار إنجيل إئ شيش خبر (الخبر الأخير في إنجيل برنابا)، تأليف: منشي الشيخ محمد ضمير الدين، طبع سنة ١٩٢٣م.

٦. براسين دهارما غرنتهى شيش نبي (النبي الأخير في كتب الـديانات القديمة) تأليف: الدكتور محمد شهيد الله، طبع سنة ١٩٥٢م.

٧. ويد برانئ حضرت محمد ﷺ وكلير أفتـار (محمـد ﷺ في الويـد والبرانات وكلي أفتار[1]) تأليف: د. محمد قدرت الله، طبـع سـنة ١٩٥٢م.

٨. كلكي أفتار كئ؟ (من هو كلكي أفتار؟) تأليف: د.إسماعيل حسين، طبع سنة ١٩٦٤م. وللكتاب عنوان آخر: هندو شاسترئ شـيش نبي، (خاتم النبيين في كتب الهندوس).

٩. بيبينّ دهارما غرنتهئ الله ومحمد ﷺ، (الله ومحمد في كتب الديانات العديدة) تأليف: إسماعيل حسين ديناجي[2]، وله كتاب آخر بعنوان: كلكي أفتار ومحمد ﷺ.

---

(١) الويد هو الكتاب الهندوسي الأصلي المقدس لديهم، وبران من كتبهم القصصية المقدسة، وكلي أفتار أحد أفتارهم الذي يعتقدون فيه أنه ينـزل في آخر الزمان لإخراج الناس من الظلمات وليقيم العـدل بـين الناس، ولن تبقى حينئذٍ الطبقية الموجودة لدى الهندوس، وقد ادعى كثير من الهندوس وكثير من المسلمين أن هذه بشارات عن النبي ﷺ في كتبهم. والله أعلم بحقيقة الحال.

(٢) نائب رئيس التحرير لجريدة "سنغرام" اليومية المشهورة باللغة البنغالية، كان هندوسياً فأسلم، وحسـن إسلامه، وهو من المعتنين بالمسلمين الجدد الذين يضطهدون من قبل أسرهم الهندوسية.

وقد أجاد مؤلفو هذه الكتب حيث لم يلجؤوا إلى التأويلات لإثبات نبوة محمد ﷺ من كتبهم، أما وجود البشارات في التوراة والإنجيل فقد ثبت ذلك في القرآن الكريم وأفصح عنه الرسول ﷺ، ولكن وجود البشارات في كتب الهندوس تثير الحيرة والشك والعجب، فلا أدري من أين دخلت هذه المعلومات عن الرسول ﷺ إلى هذه الكتب، ولا سيما أننا لا نرى نزوله من الله تعالى، فلعلها أدرجت من قبل الهندوس في العصور القديمة؛ لإضفاء القداسة على كتبهم، ولم يتنبه لها أحد[1].

مؤلفات تتناول ولادة الرسول ﷺ:

وقد وصل عدد هذه المؤلفات ٦٦ مؤلفاً[2]، وهذه المؤلفات أغلبها تتضمن خرافات وحكايات وقصص ومبالغات عن النبي ﷺ، وهي من مؤلفات الجماعات الصوفية المنحرفة الذين يقيمون احتفالات بمولده ﷺ.

وهذه المؤلفات بدأت تقل في السنوات الأخيرة لوجود الدعاة والمصلحين من الخارج ومن الداخل، وربما تبقى يوماً ـ بمشيئة الله ـ رمزاً لتاريخ الأدب البنغالي القديم، فلا تكون هناك ممارسة لهذه البدعة بإذن الله.

---

(١) انظر ما ذكره الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي: اليهودية والمسيحية وأديان الهند ص(٧٠٦ـ٧٠٧).

(٢) انظر ما ذكره الشيخ أبو القاسم بهونيان: دراسة السيرة النبوية باللغة البنغالية ص(٢٣٥ـ٢٣٧).

مؤلفات تتناول معجزاته، وأحواله وفضائله، ومغازيه، وأخلاقه، وشمائله، وسياسته، وسيرته مع أهل بيته وما إلى ذلك:

من أهم هذه المؤلفات ما يلي:

١. معجزئ نور نبي، (معجزة نور النبي ﷺ) تأليف: أظهر علي بختياري، طبع سنة ١٩٥٣م، في ٢٤٠ صفحة، مطبعة باك بوك ديبو، داكا.

٢. رسول اللهر شينيك جيبون (الحياة العسكرية للرسول ﷺ) تأليف: أبو الفضل محمد عبدالمجيد رشدي، طبع سنة ١٩٤٦م، ثم طبعته المؤسسة الإسلامية سنة ١٩٧٩م في ١٤١صفحة.

٣. نعلين شريف، (نعلي الرسول ﷺ) شريف محمد عبدالقادر، طبع سنة ١٩٦٠م، ويتضمن ٢٣ صفحة، ولاشك أن أغلب الصفات المذكورة في هذا الكتاب للنعلين لم يرد في روايات صحيحة، وإنما هي حكايات لدى القصاص وأصحاب الغرائب من المصنفين.

٤. نبي غريه شنغباد، (أخبار بيت الرسول ﷺ)، محمد بركة الله، طبع من مطبعة غريت إيشت لائيبريري، سنة ١٩٦٠م، في ١٩٣ صفحة، وقد طبعته المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش سنة ١٩٨٣م في ٢٠٤ صفحة، وهو كتاب نفيس جداً.

٥. معجزات وكرامات، تأليف أبي الليث أنصاري، طبع سنة ١٩٦٢م، من إسلاميك لائيبريري، وصفحاته ٣٧٢ صفحة، والكتاب يشتمل على أحاديث ضعيفة وموضوعة، وروايات مكذوبة.

٦. بيش نبير شينيك جيبون (الحياة العسكرية لنبي العالم)، تأليف: الشيخ محمود الرحمن، طبع سنة ١٩٦٤م، بـ" سبحانيه لائيبريري"، في ٣٩٢صفحة.

٧. أرهانيتيك شوبيسار وحضرت محمد ﷺ (العدالة الاقتصادية المالية وحضرة محمد) للشيخ محمد عبدالرحيم، طبع سنة ١٩٧٠م، في ٦٤ صفحة، ثم طبعته المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش.

٨. مهانبير معجزة، (معجزة النبي العظيم)، تأليف: حبيب أحسن، ليكها بركاشاني، كوليكاتا، ٢٠٠١م.

٩. معصوم حضرت محمد، تأليف: الشيخ محمد ضمير الدين، طبع سنة ١٩١٧م، في ٦٩ صفحة. والكتاب في الردِّ على من طعن في عصمة الرسول ﷺ.

١٠. مهانبير دربارئ شيطان، (الشيطان في مجلس الرسول ﷺ)، تأليف: محمد فضل الوحيد رائ كولابي، طبع في ليكها بركاشاني، سنة ٢٠٠١م. والكتاب يتضمن قصصاً بعضها ثابت، وبعضها غير ثابت.

١١. "أمِي تو ديئسي توماكى كوثر" (إنا أعطيناك الكوثر)، تأليف: الأستاذ القاضي دين محمد، طبع سنة ١٩٩٣م، داكا.

تحدث المؤلف فيه عن معاني السورة وسبب نزولها، وكيف أصبح الرسول ﷺ أكثر العالمين محبوباً لدى الناس، وكيف ذاع صيته في العالمين، ولماذا يحبه الناس، وما الفضائل التي تحلى بها

الرسول ﷺ. تحدث عن كل هذه الموضوعات بطريقة مبتكرة بعبارات بليغة جميلة.

١٢. مهانبير ديهاكريتي، (صورة جسد النبي العظيم ﷺ)، للشيخ عبدالقيوم، طبعة ليكها براكاشاني، كوليكاتا، كأن المؤلف استفاد من كتاب الشمائل للإمام الترمذي.

الثالث: المؤلفات التي ألفت في السيرة النبوية للأطفال:

شهد القرن العشرون الميلادي تطوراً مهماً في الأدب البنغالي، حيث كتب كثير من المصنفين والأدباء في أدب الأطفال، وأول ما بدؤوا به سيرة الرسول الكريم ﷺ، وقد وصل عدد المؤلفات في السيرة النبوية للأطفال ١٤٠ مؤلفاً[1]، من ميزات هذه الآداب ـــ حسب اطّلاعي عليها ـــ أنها غالباً لا تحتوي على القصص الواهية والموضوعة، بل تكتفي بذكر عظمة الرسول ﷺ ونسبه وولادته وأحواله وأخلاقه في صغره ونبوته ودعوته وهجرته وكيف كان يتعامل مع الصغار، ووفاته.

وهذه المؤلفات حرية بالاعتناء بها ونشرها بين الأطفال.

---

(١) انظر ما ذكره الشيخ أبو القاسم بهونيان: دراسة السيرة النبوية باللغة البنغالية ص(٢١٣ـــ٢٢١)؛ حيث ذكر ١٣٢ كتاباً، وذلك ما وصل إلى المؤلف إلى ١٩٩٨م ثم رأيت ثمانية كتب طبعت بعدها، ولعل هناك كتباً أخرى لم أتمكن من تسجيلها.

من أهم هذه المصنفات ما يلي:

١. شرغير جوتي (نور الجنة)، للكاتبة: ساره طيفور، طبع سنة ١٩١٦م، من مطبوعات مسلم بك إيجنسي، كوليكاتا.
٢. نور نبي، تأليف: محمد يعقوب علي شودري، طبع سنة ١٩١٨م، كوليكاتا.
٣. سيليدير حضرت محمد (حضرة محمد للأولاد)، تأليف: شفيع الدين أحمد، سنة ١٩١٨م، كوليكاتا.
٤. شيشودير مصطفى ﷺ (مصطفى ﷺ للأطفال)، تأليف: الشيخ محمد إدريس علي، طبع سنة ١٩٢٩م، إسلامية فبليشينك هاوس، كوليكاتا.
٥. سيليدير نور نبي (نور نبي للأطفال) تأليف: نور الدين أحمد، طبع في بريسال، بنغلاديش، سنة ١٩٣٦م.
٦. سهوتدير مصطفى (المصطفى للصغار) تأليف: تراب علي، فاروق منزل، فابنا، سنة ١٩٣٦م.
٧. مرو دولال، (ولد القفار) تأليف: الشاعر العبقري غلام مصطفى، طبع سنة ١٩٤٨م، مسلم بنغل لائبريري، كوليكاتا.
٨. سيليدير مها نبي، (النبي العظيم للأولاد)، خان بهادر أحسن الله، طبع سنة ١٩٥١م، مطبعة أحسنية لائبريري، خولنا.
٩. سهوتدير نور نبي (نور نبي للصغار) تأليف: عبدالجليل المظاهري، طبع من المكتبة الحمراء، داكا.

١٠. كيشور مصطفى، (المصطفى للفتيان) تأليف: خان بهادر محمد عبيد علي، طبع سنة ١٩٥٣م، داكا.

١١. أمادير شيش نبي (نبينا الأخير) تأليف: الشاعر أحسن حبيب، طبع سنة ١٩٦٢م، المكتبة الإسلامية، داكا.

١٢. يتيم بالك محمد (الطفل اليتيم محمد) تأليف الأديب محمد شهيد الله، طبع سنة ١٩٦٨م، مطبعة أنواري داكا.

١٣. مرو دولالير غلب شون، (اسمعوا قصة الطفل القفار)، تأليف محبوب الحق، طبع سنة ١٩٨١م، المكتبة الوطنية داكا.

١٤. سهوتدير مهابي، (النبي ﷺ العظيم للصغار) تأليف: عبدالعزيز الأمان، صاحب مطبعة الحرف بكوليكاتا، طبع سنة ١٩٨٤م.

١٥. مكّاي نبي جي، (النبي في مكة)، تأليف: أبو طاهر مصباح، من مطبعة القلم، داكا، سنة ٢٠٠٠م.

١٦. مديناي نبي جي، (النبي ﷺ في المدينة)، تأليف: أبو طاهر مصباح، من مطبعة القلم، داكا، سنة ٢٠٠٠م.

١٧. جهادير ميدانى نبي جي (النبي ﷺ في ميدان الجهاد)، تأليف: أبو طاهر مصباح، دار القلم، داكا، سنة ٢٠٠٠م.

هذه بعض المؤلفات التي ألفت في السيرة النبوية للأطفال، أغلبها جيد للغاية، لأنها خالية من التعقيدات اللغوية، ميسرة للأطفال إلى حد كبير.

الفصل الخامس: المصنفات المترجمة في السيرة النبوية إلى اللغة البنغالية عرض وتحليل لأهمها

بدأت حركة الترجمة في الأدب البنغالي في الثلاثينيات من القرن العشرين، وبدأت في الرقي والازدهار حتى وصلت في السبعينات إلى منزلة رفيعة، وقد وصلت مؤلفات السيرة النبوية المترجمة إلى اللغة البنغالية من اللغة العربية والأردية والفارسية والإنكليزية إلى ٩٧ مؤلفاً[1]، ويمكن أن نقسم هذه المؤلفات إلى قسمين:

القسم الأول: المؤلفات التي تناولت سيرة الرسول ﷺ كاملة، وفيما يلي أهم هذه المؤلفات:

المؤلفات المترجمة من العربية:

١. زاد المعاد للعلامة ابن قيم الجوزية، ترجمه الأستاذ أختر فاروق، وطبع في المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش، وهي ترجمة سلسة وممتازة، ثم ترجم الكتاب مرة أخرى من قبل العلامة محمد عبدالرحمن وطبع في مطبعة أهل الحديث، بداكا.

٢. تهذيب سيرة ابن هشام، وقد هذبه الأستاذ عبدالسلام هارون، ترجمه الأستاذ أكرم فاروق، والترجمة جيدة جداً، أدى الأمانة

---

(١) انظر ما ذكره الشيخ أبو القاسم بهونيان: دراسة السيرة النبوية باللغة البنغالية ص(١٧٤ــ١٨٣)، فقد سرد ٩٢ مؤلفاً، ثم وجدت بعض المؤلفات المترجمة في السوق لم يدرجها المؤلف لأنها خرجت بعد كتابة هذا الكتاب.

العلمية في ترجمته، ولكنه لم يذكر في غلاف الكتاب أنه "تهذيب سيرة ابن هشام" مما يوهم عامة القراء أنه أصل كتاب ابن هشام.

٣. سيرة ابن هشام كاملاً، وقد ترجم من قبل مترجمي المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش، وقد خرج في أربعة مجلدات كبار، وفي الترجمة بعض الضعف في ترجمة الأشعار العربية وهي تتطلب مراجعة دقيقة، وبقية المعلومات طيبة وحسنة.

٤. حياة محمد، لمحمد حسين هيكل.

ترجمه الشيخ عبدالأول، وهو من مطبوعات المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش، ط: ١٩٩٨م، ١٤١٩هـ.

الترجمة سلسة وطيبة، أدى المترجم أمانة الترجمة، وعلق على بعض أخطاء المؤلف، وتجاهل بعضها، فقد ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب أن أول محاولة لجمع الأحاديث النبوية كانت في زمن الخليفة العباسي هارون الرشيد[١]، ولاشك أن هذا خطأ، يريد من ورائه التشكيك في سنة الرسول ﷺ، والغريب أن المترجم إما أنه لم يتنبه وإما أنه تغافل في التعليق عليها[٢].

وقد قام الدكتور محمد صديق الرحمن نظامي بتعقيب جيد على هذا الكتاب في مجلة المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش التي تصدر باللغة البنغالية،

---

(١) ص(٥٨).

(٢) ولا سيما أن المترجم يقال إنه ينتمي إلى القاديانية، نسأل الله السلامة والعافية.

وبين ما فيه من أخطاء عقدية وعلمية. فمما لاحظ عليه:

- النقل الكثير من كتاب فرنسي La vie de mahomet تأليف: Emile Dermenghem، حتى قلد هذا المستشرق في عدم الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.
- جعل هزيمة أصحاب الفيل من قبل الطاعون، لا أن الله أرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل.
- أنكر شق صدر الرسول ﷺ.
- جعل الإسراء روحياً، عن طريق وحدة الوجود.
- جعل إتيان جبريل عليه السلام للنبي ﷺ في بداية البعثة مناماً.
- أنكر كل المعجزات سوى القرآن الكريم.
- صوَّر موت إبراهيم ابن الرسول ﷺ تصويراً لا يليق بالرسول ﷺ[1].

٥. سيرة سيد المرسلين، تأليف: طالب الهاشمي، وقد ترجمه المفتي محمد نور الدين، إمام المسجد "البيت المكرم"، المسجد الجامع المركزي، بداكا، طبع سنة ١٤١٧هـ، في ١٦٨صفحة.

تكلم المؤلف على أول إنسانٍ على وجه الأرض، وعن العرب وقريش، ثم تطرق إلى مولد الرسول ﷺ وطفولته، ونبوته وهجرته ومغازيه، ثم تحدث عن أزواجه وأهل بيته، وفي الأخير تحدث عن

(١) انظر مجلة المؤسسة الإسلامية، السنة ٤١، من ص(١٣١ـ١٥٠).

شمائله المباركة، والمؤلف ذكر في رضاع النبي ﷺ أنه أرضعته شفاء بنت عوف وقال: إنها أم عبدالرحمن بن عوف. وقد أحسن المترجم في الترجمة وأجاد.

٦. مختصر سيرة النبي ﷺ تأليف: المفتي السيد محمد عميم الإحسان البركتي، رئيس الأساتذة في المدرسة العالية داكا.

والمؤلف له كتب عديدة باللغة العربية، وهو شيخ مشايخي في دياري، كتب هذه السيرة المختصرة لتكون ضمن محفوظات طلبة العلم، وقد ترجمه الشيخ شريف محمد عبدالقادر إلى اللغة البنغالية، سنة ١٩٨٨م، وقد أجاد المترجم في ترجمته وأفاد.

٧. نضرة النعيم، الكتاب الذي أشرف على إعداده الشيخ عبدالله بن حميد، وقد ترجم بعض أجزائه إلى اللغة البنغالية، قام بترجمته مجموعة من المترجمين تحت إشراف الشيخ الدكتور أ.ف.م. أبي بكر الصديق، والشيخ عبدالأول، والشيخ فريد الدين مسعود، وهم من متقني الترجمة العربية، وهناك أشياء تحتاج إلى مراجعة من حيث اللغة والمحاورات العربية، وأصل الترجمة جيدة وسلسة بصفة عامة.

ومن الكتب العربية التي ترجمت بواسطة لغات أخرى:

٨. سيرة ابن إسحاق، وقد ترجمه الأستاذ شهيد أكهند، الأديب المشهور، في ثلاثة مجلدات. من مطبوعات المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش.

ذكر المترجم في مقدمة الكتاب أنه ترجمه من الإنكليزية من نسخة A. Guillamme والذي نقله إلى الإنكليزية من العربية، والترجمة جيدة، إلا أن فيها تحريفاً في نطق بعض الكلمات نتيجة اللغة الوسيطة، والمترجم له باع طويل في اللغة الإنجليزية وليس عنده معارف جيدة باللغة العربية، فحدوث هذا النوع من الخطأ غير المتعمد.

٩. الرسالة الخالدة، تأليف عبدالرحمن عزام، وقد ترجم باسم "مهانبير شاشّت بيغام"، طبع سنة ١٩٨٠م من المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش، في ٢٨٧ صفحة.

ترجمه الأديب المشهور: أبو جعفر، وقد ذكر المترجم أنه ترجمه من الترجمة الإنكليزية التي تمت بيد الدكتور .Ceaser E. Farah

والكتاب يتضمن حياة الرسول ﷺ مختصرةً، وأكثر ما فيه الدروس المستفادة من حياة الرسول ﷺ، فيذكر كيف كان هديه ﷺ في تعليم الأخلاق الحسنة، وفي إدارة الدولة الإسلامية، وفي العلاقات الدولية، وما إلى ذلك. وقد أدى المترجم ترجمته بأمانة وإخلاص، فظهر لي أن لغة الترجمة راقية وجميلة.

١٠. محمد ﷺ، (مسرحية) تأليف: توفيق الحكيم، ألفت هذه المسرحية واكتسبت شهرة بين الناس، وقد ترجمت إلى اللغة البنغالية في بعض المجلات، ثم ترجمتها: خديجة أختر رضائي من النسخة الإنكليزية، وهي المطبوعة الموجودة حالياً، وصفحاتها ٣٢٤صفحة. طبعت في: القرآن أكاديمي لندن.

الترجمة سليمة إلى حد كبير، وإذا كان هناك خلل في المعلومات فهو في أصل الكتاب، فإن المسرحيات لا تحمل سيرة الرسول ﷺ كما تنبغي.

١١. نور العيون في تلخيص سيرة الأمين والمأمون لابن سيد الناس، ترجمه الشيخ ولي الله الدهلوي إلى الفارسية وسماه: سرور المحزون، ومنه ترجم إلى اللغة الأردية باسم: الذكر الميمون، ترجم منه إلى اللغة البنغالية باسم "سيرة رحمة للعالمين ﷺ".

ترجمه محمد نور الإسلام أحمد آبادي، إمام وخطيب أحد المساجد بداكا، وقد طبع بـ عزيزية كتبخانه، بيت المكرم، داكا، سنة ١٩٩٥م. في ستين صفحة.

والترجمة جيدة، وهي مهمة بالنسبة للقارئ المبتدئ، إلا أن المترجم أدرج فيه بعضاً من كلام المفتي محمد شفيع الديوبندي من كتابه: سيرة خاتم الأنبياء، وهذا الإدراج خاص بالترجمة.

١٢. الرحيق المختوم، للشيخ صفي الرحمن المباركفوري، وقد ترجم أولاً من قبل الشيخ عبدالخالق رحماني[١]، من البنغال الغربي، المطبوع سنة ١٩٩٥م، ولم أطلع عليه، ثم ترجم من قبل خديجة أختر رضائي، سنة ١٩٩٩م، طبعته دار القرآن أكاديمي لندن.

ذكرت المترجمة أنها ترجمت من الترجمة الإنكليزية، فيها تحريفات

---

(١) انظر ما ذكره الشيخ أبو القاسم بهونيان: دراسة السيرة النبوية باللغة البنغالية ص(١٨١).

عجيبة وغريبة في مضمونه وأعلامه وأماكنه، ولقوة لغة الترجمة ربما لا يهتدي إليها عموم القراء، إلا أن الذي يقرأ النسخة العربية يستطيع أن يدرك هذه الأخطاء بسهولة.

١٣. محمد العربي ﷺ، تأليف محمد أحمد برانق، وقد كان الكتاب عبارة عن موسوعة أُلِّفت في مصر، ترجمها إلى الأردية الدكتور محمد عنايت الله سبحاني، ومن ثم ترجمت إلى البنغالية.

ترجمها محمد جلال الدين بشواش، طبعت سنة ١٩٩٩م، في ٢٩٦صفحة، من بغداد لائبريري داكا، معلومات الكتاب دقيقة، أعجبتني لغة الترجمة، وهي راقية جداً، لا يمل القارئ من قراءته لحسن ترتيبه وجودة بيانه، انتهى الكتاب بدفن النبي ﷺ.

الكتب المترجمة من اللغة الفارسية:

كانت اللغة الفارسية لغة أمراء الدول المغولية، فلهذا كان لها رواج بين المثقفين من زمان قديم، ولكننا نلاحظ أن أغلب المصنفات الفارسية عبارة عن المدائح النبوية، أما السيرة النبوية باللغة الفارسية التي ترجمت إلى البنغالية، فلا نجد فيها إلا كتابين وهما:

١. هادي عالم، ترجمة من الفارسية لكتاب "تكبير سيرت" الذي ألفه مجيد فارسي، ترجمه أبو الفضل عبدالكريم.

معلومات الكتاب غير دقيقة، كلها حكايات وقصص، عارية عن التوثيق، والترجمة سهلة وميسرة، طبع سنة ١٩٣٠م، من كوليكاتا، تحت رعاية أنجمن تعليم إسلام.

٢. محمد النبي العالمي، تأليف: زين العابدين رهنما، أصل الكتاب بالفارسية، ثم ترجم إلى الإنكليزية بعنوان: Pyamber, The Messenger ومن ثم ترجمه: أبو جعفر إلى اللغة البنغالية بعنوان: بيشّ نبي محمد. طبع سنة ١٩٨٤م، من مطبعة سندباد.

الترجمة مفهومة ومقروءة، إلا أن أصل الكتاب مليء بمعلومات غير دقيقة وغير موثقة عن سيرة الرسول ﷺ.

الكتب المترجمة من اللغة الأردية:

الكتب المترجمة من اللغة الأردية كثيرة جداً، من أهمها:

١. بيغام محمدي، للشيخ السيد محمد علي القادري المنغري، ترجمه الشاعر محمد غلام حسين، من مطبعة محمدي بوك إيجنسي، كوليكاتا، سنة ١٩٢٢م.

وهو أول كتاب مترجم إلى اللغة البنغالية من كتب السيرة النبوية، والكتاب فيه أوهام كثيرة، إلا أن الترجمة سليمة وجميلة.

٢. السيرة النبوية للعلامة شبلي النعماني، وللعلامة السيد سليمان الندوي.

هذا الكتاب باللغة الأردية، بدأ الشيخ محيي الدين بترجمته حتى وصل إلى المجلد الثالث، ثم ترجمه كله الشيخ فضل الرحمن منشي وقد خرج في ثمانية مجلدات.

والكتاب معروف في شبه القارة الهندية، استفاد منه كل من جاء بعده، لا يستغني عنه أحد يريد أن يتعلم السيرة النبوية جيداً، لولا طوله

وكثرة استطراده وسعة مباحثه، لكان له رواج واسع، وهو من أحسن الكتب المترجمة إلى اللغة البنغالية.

يقول المؤلف عن المنهج الذي سلكه في كتابة هذه الموسوعة الفريدة:

- الكتاب الذي تمكنت من الاستفادة منه هو الذي سجلته عند الإحالة.
- الحوادث المهمة حاولت قدر الإمكان أن آخذها من الكتب المعتمدة والروايات المسندة من الأحاديث الصحيحة، إلا إذا كان من الوقائع العامة، فإنني لم ألتزم فيها بقواعد المحدثين في البحث عن صحة إسنادها وضعفها، إلا إذا لاح لي ضعفها مباشرة.
- ذكرتُ المطبعة التي طبعتْ فيها المصادر والمراجع التي أخذتُ منها في المكان نفسه لكي يسهل الرجوع إليها بسهولة.

ويبدو لي أنه بذل جهداً كبيراً جداً، فقد كان جل اعتماده على كتاب الله والسنة النبوية، وكان موفقاً إلى حد كبير في تقريب سيرة الرسول ﷺ إلى المسلمين في شبه القارة الهندية مع الاستطرادات الكثيرة المفيدة.

٣. سيرة سرور عالم ﷺ، (سيرة سيد العالم ﷺ)، ألفه الأستاذ أبو الأعلى المودودي، وقد ترجمه عباس علي خان، وطبع في خمسة مجلدات.

بدأ ببيان حقيقة النبوة، تلاه بيان الوحي ثم بيان حاجة الرسالة المحمدية، والأدلة على رسالته ﷺ من القرآن والفطرة والعقل ومن الكتب

المتقدمة، ثم تكلم عن كونه سيداً للعالم، ثم تحدث عن ختم النبوة، ثم تحدث عن حياته ﷺ الشخصية، والحياة النبوية، وتكلم على بشرية الرسول ﷺ، والديانة الحقة، والمعجزات، ومسألة الشفاعة، وإخباره ﷺ عن الأمور المستقبلية، ثم دافع عن بعض القضايا التي أثيرت من قِبل المستشرقين حول حياة الرسول ﷺ. ثم تحدث عن قضايا السيرة الأخرى.

والمؤلف معروف لدى مثقفي شبه القارة الهندية من حيث مقدرته الفائقة في حسن الإنشاء، وله باع طويل في بعض القضايا الحساسة.

كما أن في الكتاب استطرادات كثيرة في موضوعات لا علاقة لها بالسيرة النبوية إلا من بعيد.

٤. رحمة للعالمين، للقاضي سليمان المنصورفوري، وقد ترجم إلى اللغة البنغالية في مجلدين، ترجمه الأستاذ حسن عبدالخالق، من مطبعة ليكها براكاشاني، كوليكاتا.

هذا الكتاب ترجم إلى اللغة العربية أيضاً، وقد أثنى عليه كثير من العلماء، اقتبس منه الشيخ صفي الرحمن المباركفوري كثيراً في كتابه "الرحيق المختوم"، جاءت الترجمة سهلة ومفهومة.

٥. خاتم الأنبياء، ترجمة كتاب: خاتم الأنبياء للشيخ أشرف علي التهانوي، ترجمه خان محمد غلام رحمن، طبع بـ"رحمانية لائبريري"، داكا، في ١٣٦ صفحة.

والكتاب مختصر جامع، إلا أنه في باب الولادة غلا في الرسول ﷺ غلواً عجيباً، فذكر أن سبب نجاة نوح وذريته في السفينة من أجل

سرّ وجود محمد ﷺ، وأنه سبب وجود الخلائق، وسبب وجود الليل والنهار، ولاشك أن كل هذه الأشياء من الغلو الذي لا يرضاه الله ولا رسوله ﷺ، كما ذكر أنه ﷺ لما جاء إلى الدنيا أخذ تراباً بيده، ونظر إلى السماء، ولاشك في كونه من الأكاذيب، وقد كان المترجم أميناً، ولغته لا بأس بها.

من أحسن ما تطرق إليه في الكتاب، قضية تعدد زوجات الرسول ﷺ ودافع عنها.

٦. سيرة مصطفى: للعلامة محمد إدريس الكاندهلوي، ترجمه الشيخ بشير الدين، طبع في محمدي لائبريري، داكا. في مجلدين كبيرين.

تطرق مؤلف الكتاب إلى أغلب مسائل السيرة وحاول التوفيق بين قضاياها المختلفة، وقد خصص جل محاولاته في التوفيق من حيث الدراية، أما من حيث الإسناد فقلما اعتنى به، ولهذا دخلت فيه روايات ضعيفة كثيرة. وقد كان المترجم أميناً في الترجمة، فترجمته حسنة وجميلة، والكتاب مفيد لطلبة العلم المختصين.

٧. أصح السير، للشيخ أبي الحسنات عبدالرؤوف الدانافوري، ترجمه إلى البنغالية، أ. س. م. محمود الحسن خان، و عبدالله بن سعيد الجلال آبادي، طبعته المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش.

سمّاه المؤلف بأصح السير، وقد وفق إلى حد كبير، لكن بقي فيه بعض الروايات الضعيفة التي احتج بها المؤلف لنصرة مذهبه.

وقد أحسن المترجمان في ترجمتهما، وهما من خيرة المترجمين.

٨. نبي الرحمة، (السيرة النبوية) لأبي الحسن الندوي، والكتاب في ٥١١صفحة. ترجمه: أبو سعيد عمر علي.

والمترجم من أحباب الشيخ أبي الحسن علي الندوي، قام بترجمة هذا الكتاب بأمر من الشيخ الندوي، جاءت الترجمة سلسة وجيدة، حيث إن المترجم من كبار المترجمين في المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش.

٩. سيرة خاتم الأنبياء الميسر، تأليف: مفتي محمد شفيع الديوبندي، ترجمه الشيخ محمد حبيب الرحمن. في ١٤٤ صفحة.

أدرج المؤلف بعض القصص المكذوبة في بعض الأماكن خاصةً عند ذكر ولادة الرسولﷺ، وبقية الأشياء مفيدة، والمترجم كان أمين في الترجمة. ويبدو لي أن له ترجمة أخرى للشيخ محيي الدين، طبع سنة ١٩٩٧م، بعنوان: سيرة رسول أكرم ﷺ.

١٠. رسول عربي، أصله لأحد السيخ[١]، ترجمه الشيخ أبو طاهر مصباح، طبع بدار الكوثر، داكا، سنة ١٩٩٨م.

الكتاب مختصر في ١٠٨ صفحات، وقد حوى أغلب جوانب سيرة الرسول ﷺ، ولغة الترجمة سهلة وجيدة، ويظهر فيها محبته لرسول الله ﷺ دون إطراء أو غلو، يظهر منه أن المؤلف أحب الرسول ﷺ حقاً.

---

(١) ديانة منشقة عن الهندوسية، وقد لفق مؤسسها عقائد الإسلام بعقائد من الهندوس، وحاول الدمج بينهما، وهم أكثر الناس تعصباً ومخالفةً للإسلام والمسلمين، ولكن الله عز وجل ينصر هذا الدين بمن يشاء.

الكتب المترجمة من اللغة الإنكليزية:

الكتب المترجمة من اللغة الإنكليزية كثيرة، من أهمها:

١. نبي سمرات، ترجمة كتاب: The Greatest of the Prophets، تأليف: خواجه كمال الدين، ترجمه محمد شيق الله، طبع سنة ١٩٣٢م، في ١٤٣صفحة.

والكتاب عبارة عن سيرة مختصرة، معلومات الكتاب غير موثقة، والترجمة سليمة وجيدة.

٢. مهانبي محمد، (النبي العظيم محمد) هذا الكتاب ترجمة لكتاب محمد علي القادياني اللاهوري، باللغة الإنكليزية، ترجمه إلى البنغالية محمد عبدالله، والمؤلف يقصد من تأليف الكتاب إثبات عدم كون النبي ﷺ آخر الأنبياء، وكأن المترجم لم يتنبه له أو تغافل عنه، أو تعمد التعمية، والله أعلم بحقيقة الحال حيث لم يقم بأي تعليق على أخطاء محمد علي المؤلِّف حول السيرة النبوية.

٣. حضرة محمد ﷺ حياته (موسوعة)، أصل الكتاب: "Muhammad (pbuh) Encyclo. of Seera" للشيخ أفضل الرحمن، وقد خرج في ستة مجلدات باللغة الإنكليزية، وقد ترجم الجزء الأول منه إلى اللغة البنغالية من قبل مترجمي المؤسسة الإسلامية، في ٥٦٨ صفحة.

والكتاب يشتمل على فصلين، الفصل الأول منه يتضمن حياة الرسول ﷺ وسيرته وأخلاقه، وكونه أسوة للناس كافة، والدفاع عن الغلو المنسوب إليه ﷺ.

وأما الفصل الثاني ففي هديه ﷺ في التعليم والتربية، والكتاب فريد في بابه كما أن الترجمة جاءت مثالاً للذوق الأدبي الرفيع. وهو حري أن ينشر ويتداول.

٤. Prophet Muhammad تـــأليف: رامـــا كريشـــنا راو، الهندوسي، أصل الكتاب بالإنكليزية، ترجمه إلى البنغالية، أبو جعفر بعنوان: نبي محمد.

جاءت الترجمة جيدة وبعبارات سهلة، خصوصاً أن المتـــرجم مـــن الأدباء المشهورين في اللغة البنغالية.

٥. Hajrat Muhammad (pbuh) in the Battlefield

تأليف: الأستاذ الدكتور حميد الله، وقد ترجمه إلى اللغـــة البنغاليـــة، محمد لطف الحق، بعنوان: جهادير ميداني حضرت محمد ﷺ. طبعته المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش سنة ١٩٩١م. وقد امتازت الترجمـــة بالحسن والجمال.

٦. The Prophet تأليف: الشاعر خليل جبران النصـــراني، هـــذا الكتاب معروف لدى الأدباء لحسن صياغته وجمال معانيـــه، وقـــد ترجمه إلى اللغة البنغالية صلاح الدين، وطبعه بنفسه مـــن مطبعـــة "أنيبارز" سنة ١٩٩٣م، جاءت الترجمة مثل أصله، بل أحسن منه في بعض الأحيان من الناحية اللغوية.

٧. On Heroes and Hero Worship in History

تأليف: توماس كارلايل، ترجم الجزء الذي يتعلق بالنبي ﷺ المعنون

بـ" Hero as Prophet " الأديب البنغالي: نبي منشي، وقد طبع باسم: مهانبي، (النبي العظيم). والترجمة سليمة جداً، أدى المترجم أمانة الترجمة بإتقان.

٨. A Critical Examination of the Life and Teaching of Muhammad ترجم من قبل بعض المختصين، وقد طبعت بعنوان: (حضرت محمد ﷺ جيبون وشيكها)، من مطبعة ليكها، بكوليكاتا، سنة ٢٠٠١م.

المؤلفات المترجمة التي تناولت بعض جوانب السيرة النبوية:

هناك مؤلفات بلغات عالمية مشهورة تناولت بعض الجوانب من السيرة النبوية ترجم كثير منها إلى اللغة البنغالية، من أهمها:

١. بيشّ نبير وفاة (وفاة نبي العالم)، تأليف: الشيخ أبي الكلام آزاد، ترجمة الشيخ نور الدين أحمد، طبع سنة ١٩٦٥م، من إسلاميك لائيبريري، في ١٠٨ صفحات.

٢. مهانبير برتيركها كوشل (السياسة الدفاعية للرسول ﷺ) تأليف: اللواء الركن: أكبر خان، بعنوان: حديث دفاع، ترجمه أبو سعيد محمد عمر علي، سنة ١٩٨٤، وطبعته المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش، وهو كتاب مفيد، لم يتطرق إلا إلى ما هو مشهور ومعروف من سيرة الرسول ﷺ.

٣. بيش نبير معجزة، (معجزة نبي العالم) لوليد الأعظمي، ترجمه عبدالقادر، طبع في مطبعة "أدهونيك" داكا، ١٩٩٢م.

٤. بيش نبير تين شت معجزة، (ثلاثمائة معجزة لنبي العالم)، للشيخ محمد سعيد، ترجمه: محمد خالد، طبع بمطبعة محمد لائبريري داكا،١٩٩٢م.

٥. معجزات النبي ﷺ، تأليف: العلامة السيد سليمان الندوي، ترجمه الأديب البنغالي: أختر فاروق، طبعته مكتبة رشيدية، داكا.

ويحتوي الكتاب أيضاً على بعض الروايات الضعيفة، كما ينقص بعض الروايات الصحيحة، ولكنه أحسن من سابقه، والترجمة ممتازة وسلسة.

٦. معجزئ رسول أكرم (معجزة الرسول الأكرم) الشيخ سعيد أحمد الدهلوي، ترجمة: أبو الكلام محمد عبداللطيف، مكتبة إمدادية، داكا، طبع سنة ١٩٩٥م.

ويحتوي الكتاب على كثير مما روي في معجزات الرسول ﷺ، إلا أنها غير مخرجة ولا محققة، والمترجم من أساتذتي الكرام، والكتاب كعامة الكتب التي لا تلتزم الصحة في الروايات والأسانيد.

٧. أخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ الأصفهاني، طبع سنة ١٩٩٤م من المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش.

ترجم من اللغة الأردية التي أكملها الدكتور محمد أحمد مختار قمر، وقد كانت الترجمة من قبل مترجمي المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش، أدرج المترجمون بعض الفوائد داخل الكتاب كما أدرجها مترجم الأصل باللغة الأردية، فحصل خلط بين النصوص والفوائد، والمفروض أن تكون الفوائد في حاشية الكتاب. والترجمة جيدة وحسنة.

٨. الخصائص الكبرى، لجلال الدين السيوطي، ترجمه الشيخ محيي الدين، طبع سنة ١٩٩٨م، من مطبعة لجنة البحوث عن السيرة، داكا.

والكتاب معروف لدى العلماء بأن فيه الغث والسمين، والمترجم ليس لديه قدرة في التمييز بين الصحيح والضعيف، بل ترجمه كما وجد، ولم يبال بالتحقيق العلمي.

الفصل السادس: الاتجاهات الحديثة للسيرة النبوية في اللغة البنغالية: عرض وتحليل

جاء القرن الحادي والعشرون بميزة في السيرة النبوية باللغة البنغالية، وهي التحوُّل من سرد السيرة إلى فقه السيرة واستنباط الفوائد والعبر والعظات والدروس المستفادة منها، ويتمثل ذلك في صدور مؤلفات عديدة في السيرة النبوية من ناحية الاستفادة من حوادثها ووقائعها، وقد كانت بدايتها في الثمانينات من القرن العشرين عندما بدأ بعض المجلات الشهرية إصدار عدد خاص على السيرة النبوية في كل سنة، وإن كان الأغلب منهم يحددون شهر ربيع الأول لإصدار مثل هذه المجلة يتحدثون فيها عن سيرة الرسول ﷺ من نواح عدة[1].

كما وجدت مؤسسات علمية وثقافية تعني بإصدار أعداد خاصة عن السيرة النبوية في كل سنة.

وقد وصلت هذه المجلات التي تصدر أعداداً خاصة عن السيرة النبوية أكثر من عشرين مجلة إسلامية، وازدادت المؤسسات العلمية والثقافية التي تصدر أعداداً خاصة عن السيرة النبوية من خمسين مؤسسة ومنظمة.

هذه الأعداد الخاصة تشتمل على مقالات عن السيرة النبوية، تحدَّث فيها أصحابها عن النبي ﷺ من نواحٍ عديدة.

---

(١) ربما كان الدافع لهم في اختيار هذا الشهر هو الاحتفال بعيد ميلاد النبي ﷺ، ولكن الله شاء أن يغير هذا العيد إلى الاهتمام بالسيرة النبوية في السنوات الأخيرة، حيث صدرت بعض الأعداد الخاصة عن السيرة النبوية في غير هذا الشهر أيضاً.

من أهم هذه المؤسسات: المؤسسة الإسلامية بنغلاديش، ولجنة السيرة الوطنية بنغلاديش، تمدن مجلس، وغيرها.

ومن أهم المجلات التي تصدر الأعداد الخاصة بمقالات العلماء المختارة جريدة "المدينة" وجريدة "أغراباتيك"، وجريدة "برثيفي"، وجريدة "قلم"، وجريدة "كعبهر فتهى" وغيرها.

من ميزات هذه المقالات أنها تتضمن الإجابات عن الأسئلة العصرية التي تتعلق بالسيرة النبوية، كما أنها تعطي الحلول المناسبة عن سيرة الرسول ﷺ في كل قضية من قضايا العصر، مثال ذلك:

كيف كان الرسول ﷺ يتعامل مع الأطفال؟ وكيف كان الرسول ﷺ في بيته مع أزواجه؟ وكيف كان الرسول ﷺ يتعامل مع غير المسلمين؟ وما هدي النبي ﷺ في الدفاع عن دولة الإسلام؟ وما هدي النبي ﷺ في اللباس؟ وأمثال هذه المقالات[1].

ولاشك أن هذا الاتجاه مفيد جداً، فإن الاستفادة من السيرة النبوية هو المطلوب، والمؤسسة التي لها فضل السبق في هذا المجال هي المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش، فإنها منذ صدور الأوامر الرئاسية بإنشائها تعنى بهذا الاتجاه، وتحاول أن تخرج السيرة النبوية محققةً وموثقةً، ويلاحظ ذلك من مؤلفات السيرة التي صدرت من هذه المؤسسة فإنها أحسن بكثير من المؤلفات التي صدرت عن غيرها.

---

(١) انظر مقالة الأخ نصير هلال، بعنوان: دراسة السيرة النبوية من خلال الإعلام من ص٥٤٥ـ٥٦٨، من العدد الخاص عن النبي ﷺ من جريدة أغراباتيك.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على النبي المختار وعلى آله وصحبه الأخيار، وبعد.

فهذا سرد لبعض ما يدل على الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة البنغالية، وقد آن لي أن أختصر مجموع هذه الجهود في السطور الآتية:

بدأ الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة البنغالية في القرن الخامس عشر الميلادي بطريقة تقليدية من قبل بعض الشعراء، ولم يكن بحوزتهم من مصادر السيرة النبوية الأصيلة حتى يميزوا بين الروايات الصحيحة والضعيفة من هذه الأخبار، وإنما كان جلّ معارفهم مما يسمعون من العلماء والخطباء والوعاظ والمذكرين.

واستمرت هذه الجهود قرابة أربعة قرون من الزمن، حتى شهد القرن التاسع عشر مؤلفات كثيرة بالنثر الفني البنغالي عن السيرة النبوية، حيث بدأ بعض العلماء بالكتابة عن السيرة النبوية مستعيناً ببعض الكتب العربية والأردية والفارسية، ولم يكن لديهم في ذلك الوقت أيضاً الحصانة العلمية التي تعينهم على ترك الموضوعات والواهيات من روايات السيرة، وانضم إلى ذلك كثرة الطرق الصوفية التي مورست في تلك الحقبة الزمنية، وهم يروجون بعض القصص الواهية لمصلحتهم، سواء كان عن قصدٍ، أو جهل.

وقد شهدت الخمسينيات من القرن العشرين مؤلفات في السيرة النبوية باللغة البنغالية حتى بلغت مبلغاً كبيراً، حيث كتب في السيرة النبوية عامة أهل بنغلاديش من العلماء والخطباء والشعراء وغيرهم من جهة، ونشطت حركة الترجمة لكتب السيرة من اللغات الأخرى من جهة أخرى، حتى أصبح الثمانينيات من القرن التاسع عشر تشهد بوجود كتب عديدة ومقالات متنوعة في كل موضوع من مواضيع السيرة النبوية.

ومن الربع الأخير من القرن العشرين إلى اليوم نلاحظ نهضة شاملة في السيرة النبوية سواء كان من جهة المصنفات الأصيلة التي بدأت تهتم بالروايات الصحيحة وترك الروايات الضعيفة والموضوعة، أو من جهة ترجمة مؤلفات العلماء المختصين في السيرة النبوية، ولعل ذلك يرجع إلى وجود النشاط العلمي والأدبي والإعلامي من عموم المسلمين.

وإنني إذ أختم هذا البحث أرجو من الله أن يتقبل هذا الجهد المقل مني، وأن يتغمدني برحمته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، كما أطلب من الله أن يوفقنا لخدمة السنة والسيرة النبوية في كل ربوع العالم.

هذا، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

١. تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البنغالية، أبو بكر محمد زكريا، من بحوث ندوة المملكة العربية السعودية عن ترجمة معاني القرآن الكريم، ١٤٢٣هـ.

٢. تاريخ تبليغ القرآن الكريم ومائة عام على ترجمته باللغة البنغالية، د. مفخر حسين خان، بنغله أكاديمي، دكا، ١٩٩٧م.

٣. تداول القرآن في اللغة البنغالية، د. محمد مجيب الرحمن، طبعة المؤسسة الإسلامية بنغلاديش. داكا، ١٩٨٦م.

٤. جريدة "مدينة" الشهرية، أعداد عديدة. محمد محيي الدين خان، مطبوع من مدينة برنتارس، داكا.

٥. حضارات الهند،غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، الطبعة الأولى، ١٩٤٨م.

٦. حضرة الرسول الكريم ﷺ حياته وتعاليمه، مجموعة من الباحثين بالمؤسسة الإسلامية ببنغلاديش، طبعة المؤسسة الإسلامية ببنغلاديش، سنة ١٩٩٨م.

٧. دائرة المعارف الإسلامية، جماعة من المستشرقين، النسخة العربية، إعداد وتحرير إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، ود. عبدالحميد يونس. طبعة الشعب، القاهرة.

٨. دارسة السيرة النبوية باللغة البنغالية، أبو القاسم بهونيان، توحيد براكاشاني، داكا. سنة ١٩٩٨م.

٩. دارسة السيرة النبوية من خلال الإعلام، نصير هلال، العدد الخاص عن النبي ﷺ من جريدة أغراباتيك. داكا.
١٠. دخول الإسلام في بنغلاديش، إئ كي إم نذير أحمد، إسلامك سنتر، داكا، ١٩٩٩م.
١١. مجلة المؤسسة الإسلامية، نظامي، الدكتور محمد صديق الرحمن، السنة ٤١، العدد الثالث، سنة ٢٠٠٢م.
١٢. الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، طبع سنة ١٩٦٧م.
١٣. اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي، الدكتور محمد ضياء الرحمن، طبعة مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠١م.

من المراجع الإنجليزية:

١٤. / The History of the Muslims of Bengal.
الدكتور محمد مهر علي، طبعـــة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

من المراجع الإلكترونية:

١. AlShamsi.Net™ .
٢. wwww.ksu.edu.sa/kfs-website/source/-

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
بالمدينة المنورة



الاهتمام بالسيرة النبوية

باللغة البنغالية

(عرض وتحليل)

الشيخ أبو بكر محمد زكريا

ندوة
عناية المملكة العربية السعودية
بالسنة والسيرة النبوية